

شرح نونية ابن القيم (فصل في قدوم ركب الإيمان..)

21/20/8341هـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 02

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في نونية المسمى بالكافية الشافية. في الانتصار - 00:00:00

فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن نعم وتفريق ثم. انتظر. سمح صديق. لا اله تقدم التنويه من شأن هذه القصيدة وانها اطول قصيدة واعظم قصيدة تضمنت وصول الاعتقاد عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:00:23

والانكار لكل المعتقدات المخالفة في هذا الاعتقاد الحق المستمد من كتاب الله وسنة رسوله الذي مضى عليه الصحابة والتابعون وتابعوه وهو مذهب اهل السنة والجماعة في جميع اصول الاعتقاد ان هذه القصيدة - 00:01:03

تضمنت قليل اعتقاد اهل السنة والجماعة والاشارة الى ادلته العقلية والنقدية جميعا تضمنت المذاهب الطوائف في اصول الاعتقاد في باب الاسماء والصفات وفي القدر وفي كلام الله وغير ذلك تقدم التنبيه بان - 00:01:43

ابن القيم رحمه الله في هذه القصيدة لم ينهج فيها مجرد النظم الذي هو يعني صياغة المعلومات بأوجاع مثل مثل ما ينظم العلماء مسائل المسائل اللغوية كالفنية وغيرها اول المسائل الفقهية - 00:02:30

لا بل صاغها هذه المعاني العقدية بنظم اه مدبج اساليب البلاغة والبيان والتشبيه سبقت التنبيه الى هذا انه يصور يعني الخلاف بين يعني اهل الحق والباطل يصوره ويمثله بجيوش متقابلة - 00:02:59

ومتدافعة ويأمر يعني المسلم والسني بان ينضم الى عن الحق وجيش الايمان يكون في هذا شجاعا ولا يخاف من الخصوم ومن الاعداء تقدم هذا في ابيات طويلة كثيرة تصور لذلك - 00:03:43

يعني يعني النظر في مذاهب الناس في صيغة في حكومة ومحكمة ينظر فيها المؤمن المنصف العالم ينظر فيها بموجب العقل والشرع ويحكم مقدم قبل هذا مقدمة قال فصل في مقدمة - 00:04:36

في مقدمة قبل التحكيم في مقدمة نافعة قبل التحكيم وضمنها ابياتا قرأناها فيما سبق وهي متضمنة لحكم جليلة وجميلة واجعل لوجهك مقلتين كلاهما من خشية الرحمن باقيتانه تقدم انه ينبغي انه يحفظ من من هذه القصيدة. يعني مواضع كالمقدمة هذي مقدمة نافعة قبل التحكيم - 00:05:15

ثم انه عقد فصلا وكان فصلا صور في عقد مجلس ويقول للمؤمن المنصب البصير العالم بالحق احكم واحكم اذا تقدم هذا اذا في رفقة من شافوا يبغون فاطرة هذه الافواني - 00:06:00

فتبارك فترافقوا في سيرهم وتفرقوا عند افتراق الطرق عند افتراق الطرق للحيران ثم عرض الى مذاهب الناس واعتقادهم في وجوه في رب العالمين اذا في رفقة كل الناس سائرون ويخوضون - 00:06:35

في هذا الامر العظيم في رب العالمين. يخوضون بحق او بباطل في رفقة من سافروا يبغون فاطر هذه الاكوان فترافقوا في سيرهم في هذه الدنيا فترافقوا في سيرهم وتفرقوا عند افتراق الطرق - 00:07:04

وذكر بعد ذلك فصول مررنا عليها ينبغي ان تدبر ذكر مذهب الاتحادية ومذهب الحلولية يعقد لكل فريق فصل فصل في قدوم اتى فريق وقال وجدته هذا الوجود بعينه وعياله ذكر مذهب ايش؟ الحلولية الاتحادية - 00:07:31

والحلولية القائلين بانهم تعالى بذاته في كل مكان. حال في المخلوقات وهذا هو الذي رد عليهم اهل السنة كالامام احمد وغيره وان هذا يستلزم ان يكون الله في كل في الامكنة المستقذرة في الحشوش وبطون الحيوانات - [00:08:09](#)

انظروا في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة الحلولية كذلك القائلين بانه تعالى لا داخل العالم ولا خارج قوي وقل ان هذه يصدق عليهم انهم عدمية يعني مضمون كلامهم يتضمن ان الله عدم الرزق الموجود - [00:08:31](#)

ما ليس بداخل العالم ولا خارجه لا لا وجود له هذا لا ينطبق الا على المعلوم. لا داخل العالم ولا خارجه وفصلا في كذلك بما تقدم في الدهرية الاباحية الذين جحدوا كل الشرائع - [00:09:08](#)

كل شيء لا يؤمنون بالله واستباحوا كل شيء رأوا ان ان هذا هو الطريق لسعادة الانسان ان يستبيح فدع الحلال مع الحرامي ما في حلال وحرام ذكر هذه الطوائف يأتي الان - [00:09:36](#)

ليصل الى السعادة والنجاة وبر السلام عند في مذهب ركب الايمان معسكر القرآن في في قدومي كده نعم يا حسام. في قدوم ركب الايمان معسكر القرآن من هم الرسل واتباعهم - [00:10:07](#)

الرسل واتباعهم امرك بالايمان عسكر القرآن والوحي المنزل من عند الله وين كان المقصود هو ذكر اهل السنة والجماعة الذين امنوا بالله ورسوله وعولوا على كتاب الله وسنة رسوله في في عقيدتهم في رب العالمين - [00:10:45](#)

في اعتقادهم لربهم لا على مجرد العقول بل اول وعلى كتاب الله وسنة رسوله تأمل فصل في قدومي الايمان وعسكري وقرآني وهذا من المعاني اللي قلنا ان ابن القيم يصور يعني هذه الطوائف بصور - [00:11:26](#)

يعني بطوائف بجيوش يعني مختلفة ومتدافعة عسكري ايمان الله اكبر نعم فصل فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن. نعم. واتى فريق ثم قال اسمعوا قد جئتمكم من مطلع الايمان. الله اكبر. من ارض طيبة من مهاجر احمد - [00:11:55](#)

ان بالحق والبرهان والتبيان سافرت في طلب الهي فدلني هادي عليه ومحكم القرآن سافرت. سافرت في طلب الهي فدل الهادي عليه ومحكم القرآن. هذا هذا منطقهم قال اترى فريق وقال اسمعوا يخاطب كل الناس - [00:12:48](#)

اسمع كل الفرق المتقدمة المختلف وقال انس سافرت في طلب الله يقول قد جئتمكم من مطلع الايمان من ارض طيبة المدينة انا جئتمكم بالحق من اين؟ جئتمكم بالحق من الهادي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:24](#)

ومحكم القرآن هذان هما ينبوع الهدى وينبوع العلم الصحيح في طلب الهي انا متصل بالكلام الاول الذي يقال معكم اذا في رفقة قد سافروا يبعثون فاطر هذه الافواه هذا يعبر عن - [00:14:05](#)

انه اراد معرفة الله فهو فوجد الطريق لمعرفته سبحانه وتعالى الا وهو ورود خروج ذلك المولد الصافي الذي مصدره المدينة وقبله مكة وهما وهما مولدان القرآن والسنة نعم اعد الابيات نحتاج الى - [00:14:37](#)

شوي واتى فريق ثم قال انا اسمع الاسمع الان هو يخاطب الكل الذي تقدم لكم اسمعوا اسمعوا البيان الصادر البيان الحق الذي عليه النور وفيه الهدى. نعم. الاسمع قد جئتمكم من مطلع الايمان. من ارض من - [00:15:14](#)

الارض طيبة من مهاجر احمد صلى الله عليه وسلم. بالحق والبرهان والتبيان سافرت في طلب الله فدلني الهادي عليه ومحكم القرآن دلي ايش؟ فدلني الهادي عليه ومحكم القرآن تدلي. سافرت في طلب الله فدلني - [00:15:43](#)

الهادي الهادي هو النبي صلى الله عليه وسلم فدلني فدلني الهادي اليه عليه فدلني الهادي عليه فدلني الهادي عليه فدلني دلي عليه سافرت في طلب الله فدلني عليه الهادي. دلي عليه الهادي - [00:16:14](#)

صلى الله عليه وسلم ومحكم القرآن دلي عليه الهادي ببيانه واقواله صلى الله عليه وسلم والطريق لمعرفة الله هو الكتاب والسنة والعقل الصريح شاهد ليس اصلا في معرفة الله العقول قاصرة عن معرفة الله - [00:16:45](#)

لا العقول الصريحة لا تستقلوا بمعرفة الله لكنها ايضا يعرف العبد ربه بما اعطاه من فطرة العقل والفطرة السليمة تدل على الله لكنها لا لا يحصل بها لا تحصل بها المعرفة المفصلة - [00:17:22](#)

المعرفة المفصلة انما طريق اهل الكتاب والسنة ومحكم القرآن نعم سافرت في طلب الله فدلني الهادي عليه ومحكم القرآن مع فطرة

جل جلاله وصريح عقلي فاعتنى ببياني. اه هذي اصول المعرفة الايمانية - 00:17:50

الكتاب والسنة والفطر والفطرة والعقل الصريح هذه مرتكزات واصول الاعتقاد الحق الكتاب والسنة والفطرة شاهدة والعقل الصريح شاهد فلا تعاروا العقل الصريح لا يعارض النكر الصحيح لا يتعارضان خلافا لطوائف الضلال الذين زعموا ان - 00:18:21
ان العقل يخالف ما جاء به وما دل عليه النقل فلذلك تخبطوا وظلوا وعطلوا وحرفوا الايات وحرفوا النصوص انطلاقا من ان العقل يعارض النقل فيما تضمنه ان الواجب هو تقديم العقل اذا عند التعارف - 00:18:58

تقديم العقل على النقل عند التعامل وهذا التعبير ابن القيم يبين فيه ان معرفة الله سبحانه وتعالى المعرفة الصحيحة ترجع الى هذه الاصول الاربعة الكتاب والسنة والفطرة والعقل الصريح الفطرة السليمة التي رتبها الله للانسان والعقل الصريح - 00:19:31
فهذه اصول المعرفة الحقة فالله تعالى ارسل الرسل معرفين ببرهم اجل المعارف الرسل جاءوا بانواع من معرفة الله ومعرفة الطريق الموصي اليه وهو شرعه ومعرفة منتهى منتهى العاملين وهو الدار الآخرة - 00:20:05
الذي يقع فيه الجزاء هذه المعارك الثلاثة او يسميها العلوم العلوم الثلاثة. وابن القيم سيذكرها ويقول والعلم اقسام ثلاث ما لها من رابع والحق ذو تبيان. علم باوصاف الله علم باوصاف الله وفعله وكذلك الاسباب. والامر والنهي الذي هو دينه. وجزاؤه يوم الميعاد الثالث - 00:20:42

الله المقصود انه رحمه الله بين في هذا البيت او الايات الاصول اهل السنة والجماعة اصول الاعتقاد الحق نعم تتوافق الوحي الصريح وفطنة الرحمن والمعقول في ايماني. تواضع. لا تعاظم - 00:21:17
لا تعارض بين هذه الوحي الصحيح والنقل الصريح والفطرة السليمة. نعم شهدوا بان الله جل جلاله متفرد بالملك والسلطان. وهو بل كل معبود سواه فباطل من عرشه حتى الحضيض الداني. وعباد - 00:21:48
يعني دلت اصول المعرفة الكتاب والسنة والهكر والفطرة دلت على انه سبحانه وتعالى هو رب كل شيء ومليء وهذا يتضمن يعني توحيد الربوبية تنبيه الى توحيد الربوبية الله سبحانه وتعالى خالق السماوات والارض وما فيهن وما بينهما وهو المالك - 00:22:26
لذلك كله هو ماله. هو رب العالمين. هو رب السماوات والارض. سبحانه وتعالى وفي هذا يعني تقرير لتوحيد الربوبية وهذا التوحيد يستلزم عقلا وشرعا انه الله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه - 00:22:59
وهو رب كل شيء ومليكه. وهو الله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه فكل معبود سواه باطل ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الخبير - 00:23:21
كلمة التوحيد لا اله الا الله الكفر بالطاغوت والايان بالله لا اله يتضمن الكفر بالطاغوت الا الله تتضمن الايمان بالله لا اله لا معبود بحق الا الله فتضع تضمنت الجملة حصرا الالهية - 00:23:41

في واحد وهو الله رب العالمين ونفيها الالهية عن كل مأسوءة فلا يستحق العبادة شيء من المخلوقات ولهذا يقول ابن القيم من العرش كل المخلوقات ليس شيء منها مستحقا للعبادة. من العرش - 00:24:09
الى الحظير الدائم ما هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له سبحانه وتعالى المهم ان في هذه الايات تقرير لنوعية التوحيد. توحيد الربوبية وتوحيد العبادة توحيد الربوبية يدل عليه هذه الايات الكونية - 00:24:34
ان ربكم الله وتوحيد الربوبية يستلزم عقلا وشرعا توحيد الالهية توحيد الالهية او تسمي توحيد العبادة وهذان التوحيدان يدل عليهما الاصول الاربعة المتقدمة الوحي الكتاب والسنة والعقل والفتنة هذه الاصول الاربعة دالة على التوحيد - 00:25:02
بنوعيه كلها شاهدة ودالة على انه تعالى هو مالك كل شيء وخالق كل شيء وما هو ذي السلطان النافذ حكمه في كل شيء وهو الله سبحانه وتعالى الحق الذي لا يستحق العبادة - 00:25:44

نعم اعدل الايات هذه الاربعة فتوافقت تتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمعقول في ايماني. شهدوا بان الله جل جلاله متفرد بالملك والسلطان. الله اكبر لا معبود الا وجهه الان العظيم الشاني. بل كل معبود سواه فباطل - 00:26:10
من عرشي حتى الحضيض الداني. سبحان الله في هذه الايات تتوافق في المعنى مع الايات التي قررناها من اول سورة طه كان عالم

الآيات معاني الآيات التي في سورة طه وغيرها - [00:26:46](#)

تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى لهما في السماوات لهما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحترق. هذا الملك كله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى - [00:27:11](#)

قراءتنا هذه الآيات يعني مناسب بهذه لما تضمنته هذه الآيات فمضمون هذه الآيات مستمد من هذه الآيات وعبادة الرحمن غاية حبه. ما ذل عابده ما قضبان عليهما فلكن عبادتي دائر ما دار حتى قامت القطبان. الله اكبر - [00:27:42](#)

لما ذكر ان انه تعالى هو الله الحق الذي لا يستحق العبادة سواء وان كل معبود سواه باطل العبادة هي حقه سبحانه وتعالى اتقوا الله على العبادة يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - [00:28:27](#)

اراد ابن القيم ان يذكر حقيقة العبادة ما العبادة ذكر لها يعني ركنين المحبة والذل وعبادة الرحمن غاية حبه يعني كمال المحبة عبادة الرحمن غاية حبه معدن مع ذل عابده - [00:28:45](#)

محبة وذل والذل يتضمن التعظيم وعبادة الرحمن غاية حبه معد لعابده هما قطبان يعني اصلاحي وعليهما فلكوا العبادة وهذا من البديع ومن البلاغة وعليهما فلك العبادة الفلك الفلكي من شأنه الدوران - [00:29:14](#)

الفلك يدور يحتاج الى قطب يدور عليه وعلى هذين القطبين المحبة والذل عليهما مدار العبادة وعليهما فلك العبادة دائر العبادة يدور على هذين القطبين المحبة وعليه من فلك العبادة دائر - [00:29:54](#)

ما دار حتى قامت القضبان لا لا تتحقق العبادة الا بهذين الاصلين وعليه ما فلكوا العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى مدار هذا فلكوا العبادة مداره ودورانه انما يتم بامر الرسول - [00:30:27](#)

صلى الله عليه هذه من الآيات التي نستشهد بها العلماء ويحفظها جميلة وعبادة الرحمن اية ثلاث آيات ومداره بالامر العبادة لا تقع العبادة لا تكون عبادة الا الا اذا كانت - [00:31:02](#)

يعني قد جاء بها الامر من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وهذا احد شرطي العبادة وهو موافقة الامر يكون ان تكون ان يكون العمل موافق لامر الله ورسوله - [00:31:29](#)

ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس العبادة ما هي بالاراء وجميع البدع التي يتعبد بها المبتدعة هذه ما مصدرها مصدره عالها والنفس والشيطان اما العبادة العبادة الحقة والعبادة الصحيحة والعبادة المرضية لله هي العبادة التي - [00:31:51](#)

دعا اليها الرسول امر بها بالله عليها بقوله وفعله عليه الصلاة يصور العبادة شيء يعني من نوع يعني الفلك الدوار والذي لا بد له من من قطب يدور عليه الفلك له قطب - [00:32:27](#)

وعليهما فلكوا العبادة دائر ما دار حتى قامت الركبان ومدار انما يعني وحقق العبادة ويكون لها اعتبار تكون معتبرة بامر ان تكون موافقة لامر الرسول صلى الله عليه وسلم ومداره بالامر ومداره بالامر امر رسوله - [00:33:03](#)

لا بالهوى والنفس. نعم بعدها ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان. الله اكبر. الله اكبر دين الله بالاخلاص والاحسان انهما له اصنان. قيام هذا الدين دين الاسلام والعمل الصالح انما يقوم - [00:33:31](#)

التوحيد وعلى الاحسان ومن احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن وقيام دين الله بالاخلاص الذي اصله الذي حقيقته التوحيد الذي تضمنته كلمة التوحيد لا اله الا الله بمقتضاها الاخلاص - [00:33:59](#)

قيام دين الله دين العبد دين الله الذي هو طريق العبد الى الله انما يقوم على الاخلاص الذي حقيقته التوحيد حقيقته هو تحقيق لا اله الا الله والاحسان الذي هو اتباع الرسول عليه الصلاة - [00:34:27](#)

وهو يشير بهذه الآيات الى هذين الاصلين الاخلاص والاتباع وتحقيق الاخلاص وتحقيق الاتباع نعم وقيام دين الله بقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انهما له اصنان. هذا يعني اصلا اصلاح الدين - [00:34:53](#)

الاخلاص يعني هما اصل دين الله يعني العملي الاخلاص والاحسان باتباع الرسول من قبل العبد واصلهما من حيث الاستبداد الكتاب والسنة الدين الجانب المعرفة يعول فيه على الكتاب والسنة وجانب العمل - [00:35:18](#)

اول فيها الاخلاص وتحقيق المتابعة. نعم لم ينجوا من غضب الاله وناره الا الذي قامت به الاصنام. نعم. لا ينجو من غضب الله واليم عقابه الا من تحقق بهذين الاصلين - [00:35:53](#)

التوحيد والاتباع للرسول عليه الصلاة لم ينجو من غضب الاله نعم وناره لم ينجو من غضب الاله وناره الا الذي قامت به الاصلاني التوحيد والمتابعة الذين عبر عنهما بالاخلاص والاحسان - [00:36:14](#)

والناس بعد فمشارك باله او ذو ابتداء او له الوصفان. الناس الناس بعد ذلك من لم يتحقق بهذين الاصلين فهو اما مشرك وهو الذي ترك الاخلاص او مبتدع وهو الذي تعبد لله بما لم يشرحه - [00:36:37](#)

فهو اما مشرك واما مبتدع او هو جامع للوصفين فالناس بعد يعني هذا هذا الصنف الناس اذا صاروا يعني اجمالاً ثلاث اصناف موحد متبع وهو المستقيم على الصراط او مشرك - [00:37:08](#)

لله يعبد غيره ويعمل لغيره او مبتدع لا يعبد يعبد الله في رأيه وبهواه وبما يمليه عليه شيطانه واستحسانه ومنهم من يكون جامعاً للوصفين نعم لم ينجوا من رمضان لم ينجوا من غضب الاله وناره الا الذي قامت به الاصنام. الاخلاص والاحسان - [00:37:39](#)

الذي هو المتابعة نعم والناس بعد فمشارك باله او ذو ابتداء او له الوصفان. الله المستعان. نسأل الله نعم. والله لا يرضى بكثرة فعلنا لكن باحسنه مع الايمان يقول رحمه الله الله لا يرضى بكثرة فعله ليس هذا - [00:38:14](#)

يعني مراد الله منا كثرة العمل لأ الذي يريد الله منا ان نعمل احسن العمل وهذا يشير الى ما جاء في القرآن كقوله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً - [00:38:40](#)

ويذكر هنا اثر الفضيل ابن عياض رحمه الله الذي يعني قد ابدع في التعبير عن احسن العمل اذ قال احسن العمل هو اخلصه لاحظ اخلصوا احزن العمل اخلصه واصوبه ان العمل - [00:39:07](#)

ان كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل وان كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالص الصواب والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على الشرك ابن القيم في هذا البيت او هذه الابيات - [00:39:36](#)

يشير الى تفسير الآية وما تدل عليه من هذين الاصلين نعم ادم والله لا يرضى بكثرة فعلنا. لكن باحسنه مع الايمان. الله اكبر

فالعارفون مرادهم احسانه. احسانهم صحيح. فالعارفون مرادهم احسانه والجاهلون عموا عن الاحسان - [00:39:54](#)

العارفون بالحق الذين هم على البصيرة هذه سبيل ادعو الى الله على بصيرة مرادهم بما يعملون مرادهم ان يحسنوا العمل ليس مراد مجرد كثرة العمل مرادهم هو مراد الله مرادهم هو مراد الله - [00:40:35](#)

وهو احسان العمل العارفون المحققون اه لو البصائر مرادهم احسانهم يعني احسان العمل مرادهم من يحزن العمل والجاهلون عموا عن الاحسان لا يا لا يقصدون احسان العمل يقصد كثرة العمل على غير هدى وعلى غير بصيرة - [00:41:02](#)

تكون اعمالهم اما شرك والا اما متظلمنا الشرك او متظلمنا للبدعة او خالية من النية الشرعية نعم فالعارفون نعم. فالعارفون مرادهم احسانه. والجاهلون عنوان الاحسان وكذلك قد شهدوا بان الله ذو سمع وذو بصر وما صفتان. الان - [00:41:34](#)

هذا شروع من ابن القيم ذكر تقرير توحيد الربوبية وتوحيد العبادة وحقيقة العبادة ما تقوم عليه وما يعتبر لصحتها من الاخلاص والاحسان ثم هو الان يشرح من هذا البيت يشرع في ذكر - [00:42:10](#)

اسماء الله وصفاته التي يقر بها اهل السنة والجماعة المؤمنون شهدوا بان الله تعالى هو رب كل شيء ومليكه هو مالك السموات خالق السماوات والارض ومالك السماوات والارض وانه تعالى الاله الحق - [00:42:51](#)

الذي لا يستحق العبادة فبعد ذكره لتوحيدي الربوبية وتوحيد العبادة ترى اعيادكم تفصيل توحيد الاسماء والصفات يقول وشهدوا اول شي اقول هكذا قد شهد. وكذلك قد شهدنا وكذا وكذلك قد شهدوا بان الله ذو سمع وذو بصر هما صفتان. ما يأمنهم؟ هم الذين -

[00:43:16](#)

الايمان وعسكر القرآن لربهم الربوبية والالهية يوجب في العقل والفطرة والوحي والابيات هذي التي فيها ذكر حقيقة العبادة يعني وذكر الاخلاص والاحسان هذه متعلقة بتوحيد العبادة لما ذكر يعني توحيد العبادة وذكر حقيقة العبادة وما تقوم عليه العبادة من

اصلي الاخلاص والاحسان - 00:43:57

انتقل الى ذكر ما يتعلق بتوحيد الاسماء والصفات وكذلك شهدوا يقول اهل السنة والجماعة او قل على حد تعبيره ركب الايمان

وعسكر القرآن شهدوا بانه تعالى ذو سمع وذو بصر. خلافا للمعطل الذي تقدم - 00:44:52

مذهبهم كالجهمية ومن وافقهم نفوا الصفات جحدوا صفات الرب نعم وكذلك قد شهدوا بان الله ذو سمع وذو بصر وما صفتان ان الله

ان الله كثيرا ما يغفر الله بين هذين الاسمين المتظمنين من صفتي السمع والبصر - 00:45:17

الله اكبر نعم نعم الان يذكر العلوم يشير الى صفة العلو وانه تعالى فوق كل شيء فوق ستة ثمانية يولد السماوات فوق السماوات السبع

فوق عرشه يسمع ويرى. يسمع اصوات العباد - 00:45:49

جمع واسع لجميع الاصوات. ويرى العباد ويعلم ما هم عليه كما جاء في الحديث والله فوق العرش ويعلم ما انتم عليه وهذا يتضمنه

ايضا المعية العامة والله تعالى فوق العرش - 00:46:27

جميع المخلوقات وهو مع عباده بعلمه وسمعه بعلمه وسمعه وبصره. لا اله الا الله وهذه الصفات ذاتية عقلية. السمع والبصر صفة ذاتية

عقلية يدل على العقل والسمع والفطر وكذلك البصر - 00:46:46

وكذلك العلو جمعية لورود السبع بها وعقلية لدلالة العقل عليها قال وهو العلي نعم وهو العلي يرى ويسمع خلقه من فوق عرش فوق

ست ثماني. فيرى النمل في غسق الدجى ويرى كذاك تقلب الاجفان. الله المستعان. نعم - 00:47:19

اصوات العباد بسمعه ولديه لا تتشابه الصوتان. نعم اليم بما يوسوس عبد وهو وهو وهو العليم بما يوسوس عبده في نفسه من

مغيرين وقت لساني. نعم. بل يستوي في علمه الداني مع القاصي - 00:47:57

ذو الاصرار والاعلان وهو العليم بما يكون غدا وما قد كان الله رحمه الله في هذه الايات تفصيل تفصيل يعني البيت الاول فيه

الاجماع الاجماع والبصر لله تعالى وبهذه التفصيل - 00:48:27

وانه تعالى يرى يسمع اصوات العباد قل لي جاءت عائشة سبحان من وسع سمعه الاصوات يجمع اصوات العباد بدون استثناء تجتمع

عليه الاصوات الداعون يدعون الله بلغات اصوات وبانواع الحاجات وربك يعلم ذلك كله - 00:48:57

لا يشتهه عليه صوتان ولا تغلظه المسائل سبحانه وتعالى لا اله الا لا اله الا هذا في جانب السمع وبالبصر كذلك يرى يرى كل شيء يرى

ديبب النمل في ظلام الليل - 00:49:30

في السحرة الصماء الصماء يرى ذلك كله ويرى حركات العباد شقيقتها وجليها تقلب الاجبان حركة يا اخي الاجبان وهي

من الحركات الدقيقة الخفية والله يرى وتخصيصها يمكن تخصيص بعض هذه الاشياء من اجل نظم - 00:50:04

وتحركا وتقلب الاجبان وهكذا في العلم حلم ومحيط بكل شيء بما كان وما يكون وما لا يكون بما كان في الماضي الماضي البعيد وما

سيكون في المستقبل وما هو حاضر الان - 00:50:42

علمه تعالى محيط به بعلمه القديم ويعلم ما يسر العباد وما يجهرون به كما في الايات التي قرأت ما تعتذر وان تجهل بالقول فانه يعلم

السر والله عليم بذات الصدور - 00:51:13

ولقد خلط الانسان ونعلم ما توسوس به لك اسكت لا يعلم احد من الخوف ما يوشوش به الله اكبر الا من وكله الله يا علي باحصاء ما

يخطر في القلوب - 00:51:36

الملائكة الموكل بكتابة الاعمال يعلمون ما يوسوس به الانسان لان الله وكلهم وكلهم بان يحصوا ذلك ويكتبوه والله تعالى اطلعهم

وجعل لهم القدرة على معرفة ما يخطر بقلب الانسان من الهمم - 00:52:08

كما في الحديث الصحيح اولا قوله تعالى يعلم يعلمون ما تفعلون وازاي انه في الحديث الصحيح هم العبد يا حسنة فلم يعملها كتبت

هم لاعظ همه اين يكون واحد ما فعل شي ولا ولا تكلم بشيء لكنه هم بامر - 00:52:37

هذا يكتب يكتب الهم يكتب الهم بحسنة تكتب له حسنة اما بسيئة فلم يعملها بل تركها لله تكتب له حسنة لانه ترك عن الله هل تفصيل

لاحاطة علم الله؟ والايات في هذا - 00:53:04

الآيات في تفصيل علم الله شيء واسع أقرأوا يعلم ما يسرون وما يعلنون. والله عليم بذات الصدور ومن الآيات المتضمنة لتفصيل يعني امر العلم وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها - [00:53:29](#)

وما تسقط من ورقة من ورق الشجر على كثرتها ورقة وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب اولاً انه مكتوب - [00:54:05](#)

في ورقة تسقط من شجرة انظر الى شجرة انت قف عند شجرة وانظر اذا سقطت يجب ان تؤمن ان هذه الورقة قد كتب سقوطها في الكتاب الاول. وتذكر ان الله عالم بهذه الورقة التي سقطت - [00:54:25](#)

وما تسقط من ورقة لهذا عموم عموم وعموم واقروا ما عبر عنه سيد قطب رحمه الله حول هذه الآية فانه يعني عبر وصور تصويراً بديعاً كبيراً يعني يبين عظمة هذا الامر - [00:54:46](#)

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في السماوات والارض وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر. ما ما هذا اسم موصول يعني الكل يجمع - [00:55:14](#)

ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة لا يعلمون. ولا عبثاً من ظلمات الارض. ولا رطب ولا يابث الا في كتابكم دل على عموم علم الله وعموم كذلك تقدير الله وكتابته المقادير - [00:55:31](#)

الآية اثبات القدر. اثبات مرتبتي مرتبتين من مراتب القدر الايمان بعلم الله والايمان بكتابة الاقدار الآيات وهو العلي يرى ويسمع وهو ايش؟ مو واضحة وهو العلي يرى اي صح عن البيت صح العلي. نعم. نعم - [00:56:00](#)

وهو العلي يرى ويسمع خلقه من فوق عرش فوق ست ثماني فيرى دبيب النمل في غسق الدجى ويرى كذاك تقلب الاجفان. وضجيج اصوات العباد بسمعه ولديه لا تتشابه الصوتان. وهو العليم بما - [00:56:30](#)

توسوس عبده في نفسه من غير نطق لساني. بل يستوي في علمه الدان مع القاصي وذو الاصرار والاعلان وهو العليم بما يكون غدا وما فقد كان والمعلوم في ذا الان. الله اكبر. الله اكبر - [00:56:59](#)

لا اله الا الله لا اله نعم وبكل شيء لم يكن لو كان كيف يكون موجودا لذى الاعيان. اية البيت نعم وبكل شيء لم يكن لو كان كيف يكون موجودا لذى الاعياد - [00:57:28](#)

محيط بما لم يكن ويعلم يعلم اذا كان كيف يكون بل بل انه يعلم ما لا يكون ما لا يكون لو كان كيف يكون ومن شواهد في القرآن شواهد هذا كثيرة - [00:57:52](#)

ولو ردوا لعادوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه نرد لعادوا لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبايا معلوم ان الرد لا يكون ومع ذلك يخبر الله العلم بما لا يكون لو فرض هذا الامر - [00:58:11](#)

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه انه لكاذبون وقالوا ان هي الا حياة الدنيا وما نحن بمبعوثنا وهو القدير فكل شيء فهو مقدور له طوعا وبلا عصيان. وعموم تدل بانه هو خالق الافاني للحيوان. في هذا البيت اه - [00:58:47](#)

تقرير اثبات القدرة لله والادلة على اثبات القدرة كثيرة القرآن في السنة وهي صفة عقلية سمعية. ايش معنى سمعية؟ يعني دل عليها الكتاب والسنة السمع اسم للنقل يعني يقول النقل او السمع - [00:59:19](#)

لا تقل لي انا منقول وسمعي انه يعني نصوص مسموعة مروية ان الله على كل شيء قدير ان الله عليم قدير وهذا كثير يذكر الله قدرته على الاشياء قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاب من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعه - [00:59:41](#)

شاملة ان الله على كل شيء قدير ومن ذلك افعال العباد افعال العباد مخلوقة لله وواقعة بقدرته وهو وهو بهذا يشير الى الرد القدرية القائلين بان العبد هو الخالق لفعله - [01:00:25](#)

ان الله لا يقدر على ان يجعل المؤمن كافر والكافر مؤمن او المطيع عاصيا والعاصي مؤمناً. بل ولا يقدر ان يجعل القائم قاعدا والقائم والقاعدة قاعدة يفعل الحيوان وافعال العباد هذه انما تصدر بمحض مشيئتهم وقدرتهم - [01:00:50](#)

المتعلقة الان ابن القيم كما ذكرت لكم شرع في من هذه الآيات في تقرير توحيد الاسماء والصفات وفصل في ذلك لان توحيد الاسماء

والصفات هو الذي صار فيه الصراع بين - [01:01:16](#)

في صدر هذه الامة في القرون الاولى ظهرت بدعة الجهمية والقدرية فصار توحيد الاسماء والصفات هو الذي يعني تكلم فيه الائمة والسلف كثيرا ولهذا الان ابن القيم يكرر هذا هذا القسم اعني توحيد الاسماء والصفات ويفصل ويتوسع في هذا - [01:01:39](#)
ابتداء من قوله وهو السميع لا اله الا ايش؟ الابيات قد شهدوا بان الله ذو سمع فذاك قد شهدوا بان الله ذو سمع وذو بصر من هنا وما بعده كله - [01:02:14](#)

يعني تقرير باسماء الله وصفاته. نعم قل وهو القدير كل شيء مقدوم لله. كل شيء مقتول وهنا يعني ننبه الى ان تجدون يمكن الكلام على القدرة ان القدرة انما تتعلق بالممكنات - [01:02:42](#)
طبيعي اما المحالات عقلا هذي لا تتعلق بها القدرة اصلا شيء موجود معدوم شيء موجود بعده هذا ما في حكم العاقل ممكن في حكم العقل ممكن طيب هل هو مقدور - [01:03:14](#)

لا تتعلق لانك اذا قلت مقدور تناقضت ممتنع ومقدور هذا ما مقدور معناه ممكن ممتنع يعني لا يتصور جوده الممتنعات هذه لا تتعلق بها القدرة يعني للتقريب والا الشيخ السمع يتعلق بماذا - [01:03:48](#)

بالاشكال والالوان الاصوات والرؤية تتعلق بالاشكال والالوان والاجسام القدرة تتعلق بالممكنات فلا يكون هذا التقييد للقدرة. الله على كل شيء قدير على كل شيء والممتنع ليس بشيء الممتنع لذاته ليس بشيء - [01:04:16](#)
الممتنع بذاته هذا ليس بشيء فلا يكون اخراجه تخصيص لعموم ان الله على كل شيء قدير نعم وهو القدير. وهو القدير فكل شيء فهو مقدور له طوعا بلا عصيان وعموم قدرته تدل بانه هو خالق الافعال للحيوان. هذا هو الذي يشير فيه الى - [01:04:57](#)
القدرة الذين يخرجون افعال العباد عن خلق الله وملكه وقدرته نعم هي خلقه حقا وافعال لهم حقا ولا يتناقض الامر. هي هي خلق الله وهي لكنها خلق اذا تكون مفعولات هي مفعولات لا افعال. مفعولات لله مخلوقات لله وليست افعالا لله - [01:05:31](#)
بل هي افعال العباد العبد هو القائم والقاعد والمصلي والصائم والمطيع والعاصي هي افعال العباد وصفاته. هي افعال الله وصفاته نعم البيت اعد البيت. هي خلقه حقا وافعال لهم حقا ولا يتناقض الامر. نعم - [01:06:03](#)

لكن اهل الجبر والتكذيب بالاقدار من فتحت لهم عينان الجبرية هذا يعني يذكره يعني استطراد خلقه حقا وهي افعال العباد حقا ولا يتعارض الامر ان لكن الجبري الذين قالوا انها افعال لله - [01:06:29](#)
مخلوقة لله وليست افعالا للعبد العبد ليس بفاعل كما تقدم النجم يقول ان العبد ليس بفائدة وكذلك القدرية الذين قالوا انها ليست خلقا لله بل هي افعال للعباد الجبرية والقدرة كل منهم قدريه - [01:07:04](#)

القدرة الغاليين في اثبات القدر هم هم الجبرية الذين سلبوا العبد قدرته واختياره وفعله والقدرة المكذبين بالقدر الذين يقولون ان موت ان افعال العبادة ليست واقعة بمشيئة الله ولا بقدرته - [01:07:35](#)
والغلاة منهم يقولون ما سبق بها علم الله ولا كتابه القدرية القدرية المكذبين للقدر طائفة غلاة يكذبون بالقدر بجميع مراتب القدر والمتوسطون يثبتون العلم والكتاب لكن يجحدون عموما الاشياء وعموم الخلق - [01:07:59](#)

لكن لكن اهل الجبر بعيني اعور نظر البصير وغارة العينان. رحمهم الله يقول انهم نظروا بعين واحدة بعين اعور هؤلاء نظروا الى من جانب اثبات خلق الله وقدرة الله وملك الله - [01:08:26](#)
واعرضوا عن مقتضى الشرع والعقل في اثبات افعال للعباد والمكذبين بالقدر كذلك نظروا الى جانب يعني فاعلية العبد وقدرة العبد وعمو عن اثبات عموم قدرة الله ومشيئته لكن اهل الجبر والتكذيب نعم لكن اهل الجبر والتكذيب بالاقدار من فتحت لهم عيناني - [01:09:01](#)

نظروا بعيني اعور اذ فاتهم نظر البصير وغارة عينان حقيقة القدر الذي حار الوري في شأنه هو قدرة الرحمن. حقيقة القدر هو ما تتضمنه ما يتضمنه اثبات القدرة الله على كل شيء قدير - [01:09:39](#)
يدخل في ذلك افعال العباد والله على كل شيء قدير واثبات عموم القدرة يتضمن العموم يتضمن اثبات ان افعال العباد مخلوقة لله

ومقنورة لله الى فن القدرية المكذبين. نعم واستحسن ابن عقيل ذا من احمد لما حكاه عن الرضا الرباني. الامام احمد لما سئل عن القدر

هو قال هو - [01:10:06](#)

وقدرة الله من سئل عن القدر قال هو قدرة الله اول شيء الى قال الامام شفى القلوب بلفظة ذات اختصار وهي ذات بيان. نعم فصل

احسنت اليهم. احسن الله اليك. بارك الله فيك - [01:10:46](#)

الله المستعان. نعم يا محمد - [01:11:10](#)